

الدرس 81 / شرح صحيح مسلم / كتاب الصلاة / من باب فضيلة

العمل الدائم من قيام الليل .../الشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد عليه وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشبيخنا وللحاضرين بوب الامام النووي عليه رحمة الله على صحيح مسلم قال باب فضيلة العمل الدائم من قيام الليل وغيره والامر -

00:00:00

الاقتاصاد في العبادة وهو ان يأخذ منها ما يطيق الدوام عليه. وامر من كان في صلاة فتركها ولا ملل ونحوه بان يتركها حتى يزول ذلك. وحدثنا محمد ابن مثنى حدثنا عبد الوهاب يعني الثقفي حدثنا عبد الله عن سعيد بن ابي -

00:00:20

عن ابي سلمة عن عائشة انها قالت كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم حصير. وكان يحجره من الليل. فيصلني فيه فجعل الناس يصلون بصلة ويبسطهم بالنهار فثابوا ذات ليلة فقال يا ايها الناس عليكم من الاعمال -

00:00:40

ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا وان احب الاعمال الى الله ما تتووم عليه وان قل. وكان اال محمد صلى الله عليه وسلم اذا عملوا عملا اثبتوه حدثنا محمد ابن ثنى حدثنا عبد الله عن عائشة عن سعد ابن ابراهيم انه سمع ابا سلمة -

00:01:04

يحدث عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل اي العمل احب الى الله؟ قال ادومه وان قل وعدهنا زهير حرب واسحاق ابن الله قال زهير حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم عن عائشة رضي الله عنها قالت -

00:01:24

قلت يا ام المؤمنين كيف كان عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ هل كان يخص شيئا من الايام؟ قالت لا عمله ديمة. وايكم يستطيع ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستطيع. وحدثنا ابن نمير حدثنا ابي حدثنا سعد ابن سعيد -

00:01:44

اخبرني القاسم ابن محمد عن عائشة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الاعمال الى الله ادومها وان قال قال وكانت عائشة اذا عملت العمل لزمه -

00:02:04

حدثنا ابو بكر ابي شيبة حدثنا ابن علية وحدثني زهير ابن حرب حدثنا اسماعيل عن عبد العزيز ابن صهيب عن انس قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم -

00:02:19

وحبل ممدود بين ساريتين فقال ما هذا؟ قالوا نزین زینب تصلي فاذا كسلت او فترت امسك فقال حلو ليصلی احدهم نشاطه فاذا كسب او فتر قعد وفي حديث زهير وفي حديث زهير فليقل -

00:02:29

وحدثنا شيبان ابن فرو حدثنا عبد الوارث عن انس عن النبي عليه الصلاة والسلام مثله وحدثني حرملة ابن يحيى ومحمد بن سلمة المرادي قال حدثنا ابن عن يونس عن ابن شهاب قال اخبرني عروة ابن الزبير ان عائشة زوج النبي عليه الصلاة والسلام -

00:02:49

وان حول بنت تويتي ابن حبيينا اسد ابن عبد العزى مرت بها وعندها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت هذه الحولاء بنت تويت وزعموا انها لا تنام الليل. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تناموا الليل خذنوا من العمل ما تطيقون. فوالله -

00:03:09

يسأل الله حتى تساموا. حدثنا ابو بكر ابي شيبة وابو كريبي قال حدثنا موسى مع هشام بن عروة وحدثني زهير بن حرب اللفظ له حدثنا يحيى بن سعيد عن هشام قال اخبرني ابي عن عائشة قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم -

00:03:36

وعندي امرأة فقالت امرأة لا تنام تصلي. قال عليكم من العمل ما تطيقون فوالله لا يمل الله وحده تملوا و كان احب

الدين اليه ما داوم عليه صاحبه. وفي حديث ابي اسامة انها امرأة من بنى يسر - 00:03:58

ابو عمر من نعس في صلاته او استعجم عليه القرآن او الذكر بان يرقد او يقعد حتى يذهب عنه ذلك. حدثنا ابو بكر ابن ابي شيبة حدث عبد الله بن نمير وحدثنا ابن النمير حدثنا ابي وحدثنا ابو كريب حدثنا ابو سهام جمیعا وحدثنا قتيبة بن سعید - 00:04:18
وعن مالك بن انس عن هشام بن عروة عن ابيه. عن عائشة ان النبي صلی الله عليه وسلم قال اذا نعس احدهم في الصلاة فليرقد حتى حتى يذهب عنه النوم فان احدهم اذا صلی وهو ناعس لعله يذهب ويستغفر فيسب نفسه فيسب نفسه - 00:04:38

وحدثنا محمد ابن رافعين حدثنا عبد الرزاق حدثنا معاذ بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة عن محمد رسول الله صلی الله عليه وسلم وذكر احاديث مني وقال رسول الله صلی الله عليه وسلم اذا قام احدهم من الليل فاستعجم القرآن على لسانه فلم يذنب - 00:04:58

ما يقول فليضطجع بباب فضائل القرآن وما يتعلق به بباب الامر بتعهده الحمد لله والصلة والسلام على رسول الله وعلى الاه وصحابه اجمعين. قال رحمة الله تعالى في بباب صلاة المسافرين وقصرها - 00:05:18
اذا لصلاة المسافرين وقصرها قال حدثنا محمد ابن مثنى حدثنا عبد الوهاب لعلي ابن عبد العزيز الثقفي حتى عبيد الله عن سعید بن ابی سعید عبید الله وهذا هو اكل بيت الله ابن عمر عن سعید بن ابی سعید هو المقبول عن ابی سلمة عن ابی عن عائشة قالت رضي الله تعالى انها قالت - 00:05:36

الحصیر وكان يحجره من الليل. فيصلي فيه فيجعل يجعل الناس يصلون بصلاته ويبيسط بالنهار ذات ليلة فقال يا ايها الناس عليكم من العمل او من الاعمال ما تطيقون. فان الله لا يمل حتى تملوا - 00:05:56
ان احب الاعمال الى الله ما دون ما دوم عليه وان قل. وكان محال محمد اذا عملوا عملا اثبتو ثم ساقه من طريق شعبة السعد ابراهيم. انه سئل اي العمل احب الى الله؟ قال ادومه وان قل. ثم ساقه من طريق - 00:06:18
منصور عن ابراهيم عليه القبر قال سأله من عائشة كيف كان الرسول صلی الله عليه وسلم يصلی كيف كان قالت آآ كان عمله ديمة وايكم يستطيع ما كان لم يستطيع ثم ساقه ايضا من طريق سعد بن سعید الانصاري عن القاسم بن حنبل عن عائشة كان - 00:06:38
زعمما يلاه وقالت قال وكانت عائشة اذا عملت العمل لزمه هذه كلها تدل على فضل الدوام على العمل الصالح وان قليلا دائم وان قليلا دائم خير من او ان قليلا دائم - 00:06:58

قليل دائم خير من كثير منقطع ولا يكن احدنا كالمنبت. المنبت لا ظهر ابقى ولا لا ارض قطع. ولذا النبي صلی الله عليه وسلم كان احب الاعمال اليه - 00:07:16

وهذا العمل هو الاحب الى الله عز وجل. فاحب العمل الى الله ما دوم عليه اي ما داوم عليه صاحبه والنبي يقول لعبد الله بن عمرو يا عبد الله لا تقل كفلان - 00:07:37

كان يقوم الليل ثم تركه فيؤخذ من هذه الاحاديث ان الانسان اذا عمل عملا ان يداوم عليه. واذا اراد ان يرتدي عملا صالحا فلينظر الى العمل الذي يستطيع ان يداوم عليه لا ينظر الى وقته او الى يومه وليلته وشهره - 00:07:51
وانما ينظر الى طوال عمره ولد النبي صلی الله عليه وسلم في حديث ابی قتادة ما سئل في صحيح مسلم عن صيام يومين وافطار يوم قال يا ليتنا طوقنا ذلك - 00:08:11

النبي كان يصوم يصل الصيام حتى يقول لا يفطر وكالس حتى يقول لا يصوم وكان يصوم الايام المتتابعة. ومعه يقول يا ليتنا طوقنا ذلك. اذا قول يا ليت طوقنا ذلك معناه معنى غير المعنى الذي نفهمه. يستطيع ان يصوم يومين اربع ايام خمس ستة ايام. ويطيق ذلك صلی الله عليه وسلم. لكن الشاهد وهو ما ذكر - 00:08:25

تعطيه انه مرادك بقوله يا ريت تطوقن ذلك وهو المداومة على هذا العمل. فالنبي قال آآ لعبد الله بن عمرو ثلاثة ايام لكل شهر قال اكثر من ذلك. قال صم اربعة خمسة ستة حتى ابلغه خمسة عشر قال - 00:08:48
افطر يقال لا افضل من ذلك يقول عبد الله بن عمر فوجدت اني اخذت بقول النبي صلی الله عليه وسلم حتى لو كان في اخر حياته

يصوم عشرة أيام متتابعة ويفطر عشرة أيام متتابعة حتى ايش؟ ينقوى بهذه الاحاديث كلها تدل على - 00:09:07

على ان ان العمل الذي يدور عليه صاحبه افضل العمل الكثير الذي ينقطع فاحب الاعمال الى الله دوا من قلب. هنا ايضا ما سوى حديث ان الله لا يمل حتى تملوا. اخذ بعضهم من هذا الحديث اثبات صفة الملل لله عز وجل وهذا ليس - 00:09:24

صحيح ولا يعرف عن احد من السلف انه اثبت هذه الصلة لله عز وجل. وانما هذا هذا الحديث ليس من احادي الصفات وانما هو من باب ان الله لا يمل - 00:09:40

معنى ان الله لا يمل ان الله لا يمل حتى يمل العبد. وملل الله الذي يضاف اليه هنا وبمعنى ان الله لا يمل من الثواب والجزاء والعطاء حتى يقطع العبد عمله - 00:09:54

وليس ان يثقل الله صفة الملل لان صفة الملل صفة نقص والله منزه عن هذا النقص يقول هي من باب المقابلة وليس من باب اليه من باب اسباب الصفات فلا نقول ان الله من صفاتة الملل - 00:10:08

بل نقول الله لا يمل سبحانه وتعالى فذكر ذلك قال اي عليكم يا ماتوا فان الله لا يمل حتى تملوا وان احب الى الله وان يقل وان قل. ذكر بعد ذلك حديث آآ اسماعيل - 00:10:23

ابن علية اي عبد العزيز بن صهيب عن انس قال دخل صلى المسجد وحبل ممدود بين ساربتيين. فقال ما هذا؟ قالوا لزينب تصلی. اذا كسلت او فترت امسكت به فقال حلوه حلوه. اي حلوا هذا الحبل ليصلی احدهم نشاطه - 00:10:39

فاما كسل او فتر قعد فهذا هو يسر الاسلام وسباحة الدين ان الانسان لا يكلف نفس ما لا يطيق. ولا يحمل نفسه ما لا يطيق. فالحولاء بنت زيد رضي الله تعالى كافر العابدات الصالحات كانت تصلی بالليل فاذا تعبت او فترت او اه شق عليها القيام تمسكت بهذا الحبل - 00:11:00

تمسك بحبل حتى تصلی. من الناس من اذا تعبت اتكأ على عمود اتكأ على عصا يقول ليس هذا من الدين بل الدين اذا كسلت او تعبت او اصابك حرج ان تجلس او تصرف - 00:11:24

اما ان تحمل نفسك مثل هذا المشقة والاعلى فليس هذا مما يحبه الله عز وجل. فالنبي عندما قال حلوه حلوه ليصلی احدهم نشاطه اذا ما دامك نشيط صل اذا حسست بالكسل او التعب فاقعد - 00:11:40

او فارقد. قال ايضا ثم ذكر من حديث يونس عن ابن شهاب قال اخبرتني عروة عن عائشة اخبرني عروة عن عائشة ان اخبرته ان الحولاء بنت تويت وهي امرأة صالحة من من حبيب العسل ابن عبد العزى مرت بهم مرت بها - 00:11:57

اي مرت الحولاء بعائشة وعندتها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأتها عائشة قالت هذه الحولاء بنت تويت يا رسول الله وزعموا انها لا تناوموا الليل فقال صلى الله عليه وسلم لا تناوموا الليل خذوا من العمل ما تطيقون اي ان عائشة الان ارادت ان تمدحها - 00:12:14

وان تصل وسلم بصفة يثنى عليها بها فلما قاتلوا الايات قال لا تناوموا الليل خذوا من العمل ما تطيقون فان الله لا يسام فان الله فوالله لا يسأل الله حتى تسألوا - 00:12:30

اي ان الله سبحانه وتعالى يحب العمل الدائم ولو كان قليلا اما انه يكلف نفسه ان لا ينام فهذا خلاف سنة النبي صلى الله عليه وسلم ولكن النبي قال اني انام واقوم واصوم وافطر واكل اللحم لزوجي من رغب عن سنتي - 00:12:46

فليس مني. ثم ذاك حديث سعد ابن حبيبي ابن سعيد عن هشام ابن عروة عن ابيه عن عائشة قال دخل عليه وسلم وعندى امرأة بقاء منها قلت امرأة لا تناوم وتصلي - 00:13:03

قال عليكم لما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا فوالله لا يمل الله حتى تملوا. وكان احب الدين اليه ما دام عليه صاحبه في حديث اسامة. انها امرأة برئاسة هي الحولاء بنت تويت ثم ساق من طريق هشام العروة ايضا عن عائشة قال اذا نعس احدهم في الصلاة فليرقد حتى يذهب عنه النوم - 00:13:13

فان احدهم اذا صلى وهو ناعس لعله يستغفر فيسب نفسه ثم سأقوم بطريق ابي هريرة من طريق عبد الرزاق عن ابي هريرة

وفيه حديث اذا قام احد الليل فاستعجل القرآن على لسانه فلم يدرى ما يقول فليضبط و هذا ايضا - [00:13:33](#)

ما ينبغي على المصلي اذا كان يصلي فاستعجب عليه اللسان او او اصابه نعاس شديد فانه ينام لكن هل هذا نعاس يلحق الفريضة
نقول حتى الفريضة اذا خشي الانسان او لا يعقل صاشي وهو وهو نعس فانه ينام يسيرا ثم يقوم. الا اذا ترتب على نومه ان يخرج
وقت الصلاة - [00:13:49](#)

فاما ترتب على النوم اذا دخل الصلاة يصلي ولو كان فيه نوم. اما صلاة النافلة فمتى ما وجد النوم ولا يدرى ما يقول واستعجل القرآن
فالواجب عليه ان ينام ولا يجوز له الحالة هذه - [00:14:11](#)

اذا كان لا يدرى ما يقول ان يقرأ وكما جاء في الحديث فانه لا يدرى لعله يستغفر ويسب نفسه وهذا واقع من الناس اذا صلى فيه
النوم قد يدعوا على نفسهم واعرف شخصا - [00:14:24](#)

كان يصلي الليل فيه نوم فاخذ يده على نفسه يدعوا على نفسه بالنار وهو لا يدرى. وهذه لا شك انها مصيبة وهذا مصدق عن النبي
صلى الله عليه وسلم فانه لا يدرى لعله يذهب يستغفر فيسب نفسه - [00:14:36](#)

من الطرائف في هذا الحديث كان احدهم يقرأ عليه هذا الحديث حديث زينب بن جحش رضي الله تعالى عنها فلما اتى
على حديث آآ حلوه حلوه قال حلوه حلوه - [00:14:48](#)

سألته من الذي من؟ وش معنى حلوة؟ قال زينب كانت حلوة فهذا من من التصحيف العجيب. الذي يقول حلو حلووا هذا الحبل فهذا
من الطرائف في من في من يقرأ - [00:15:02](#)

وهو لا يدرى ما يقرأ. والله تعالى اعلم واحكم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:15:21](#)